جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التاريخ / الدراسات الأولية

(انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦م)

بحث تقدمت به الطالبة

آيات صادق عباس

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

أ. د. محمد حسين زبون

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قالُوا سُبْحانَكَ لَا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة البقرة: اية ٣٢)

الاهداء

الحمد لله حباً وشكراً وامتناناً، الحمد لله الذي بفضلة اليوم انظر لنفسي ولنجاحي كالذي ينظر الى معجزته،
الى الحلم الذي طال انتظاره،
تتحقق بفضل الله وأصبح واقعاً افتخر به.

الى من كانت الداعمة الأولى والأبدية ملاكي الطاهر، من كان وجودها يمدني بالسعي دون ملل الى التي ظلت دعواتها تضم اسمي دائماً، صاحبة القلب الحنون معلمتي الأولى (امي ومحبوبتي وملهمتي)

الى خيرة ايامي وصفوتها الى من مدت لي اياديهم وقت ضعفي وامنوا بقدرتي الى ضلعي الثابت وامان ايامي (اخوتي)

الشكر والتقدير

اتقدم بالشكر والتقدير المفعم بالاحترام والامتنان الى مشرفي الفاضل الدكتور محمد زبون الساعدي لإشرافه على هذا

البحث ولكل ما قدمه لي من توجيهات علية فبارك الله في عملة وادام علية الصحة والعافية.

كما اتقدم بجزيل الشكر الى اساتذتي الافاضل في قسم التاريخ في كلية التربية جامعة ميسان والى جميع من ساعدني.

المحتويات

الآية..... ..... أ

الاهداء ..... ب

الشكر والتقدير ..... ج

المحتويات ..... د

المقدمة ١

المبحث الاول
الاوضاع السياسية في العراق قبل الانقلاب ٢

المبحث الثاني
نتائج الانقلاب ٨

المبحث الثالث
ردود الافعال من انقلاب بكر صدقي ١١

المبحث الرابع
ردود الافعال من انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦م ١٥

الخاتمة ٢٤

قائمة المصادر..... ٢٦

المقدمة

يعد الانقلاب الذي قام به بكر صدقي في التاسع والعشرين من تشرين الأول العام ١٩٣٦ اول انقلاب عسكري في العراق وفي الوطن العربي وفي الشرق الأوسط، وان عوامله تنحصر بين اسباب وطموحات شخصية، اذ كان بكر صدقي يرى في نفسه اتاتورك جديدا في العراق، وكانت له طموحات واحلام.

انه جاء نتيجة تنامي الخلافات والصراعات والتنافس بين الضباط انفسهم ، وتخلص بكر صدقي من جعفر العسكري بعد أن تمت تصفيته وقتله خلال عملية الانقلاب، وان الملك غازي هو الآخر اراد ان يستغل هذه الصراعات والتنافس بين الضباط لتصفية خصومه، اذ كان على خلاف مع رئيس الوزراء ياسين الهاشمي، فقد تخلص من ياسين الهاشمي وازاحه عن مجلس الوزراء وعين حكمت سليمان رئيسا للحكومة، فضلاً عن موقف بكر صدقي الموالي لألمانيا الذي اعطى الانقلاب بعدا ودوراً لألمانيا ، فقد شاركت بريطانيا في ابعاده واسقاط حكومته وقتله، اذ ان بكر صدقي كان يرتاب من بريطانيا، وكان ينوي مقابلة هتلر ويريد التقرب من دول المحور، واخذت بريطانيا تحسب له الف حساب.

ونظرًا لما يمثله هذا الحدث من أهمية تاريخية وسياسية كبيرة في تاريخ العراق الحديث، كونه أول انقلاب عسكري ناجح في الدولة العراقية وفي المنطقة العربية عموما. وقد فتح هذا الانقلاب الباب أمام تدخل المؤسسة العسكرية في الشأن السياسي، وهو ما أصبح سمة بارزة في تاريخ العراق لعقود لاحقة.

إن دراسة هذا الانقلاب لا تسلط الضوء فقط على شخصية بكر صدقي ودوره، بل تكشف أيضا عن طبيعة النظام السياسي والاجتماعي في تلك المرحلة، والعوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على نشوء مثل هذا الحدث ويعزز فهمنا لمراحل تطور الدولة العراقية، ويسهم في تحليل الأنماط المتكررة من الأزمات السياسية في البلاد

وسيتم تقسيم البحث إلى مقدمة واربعة مباحث حيث سيكون المبحث الأول للبحث عن الأوضاع السياسية في العراق قبل الانقلاب والمبحث الثاني مجريات الانقلاب والمبحث الثالث يشمل نتائج الانقلاب ومن ثم المبحث الرابع يتضمن ردود الافعال فيه الموقف المحلي ويشمل (الجنوب الجيش الكرد)، والموقف الدولي يشمل بريطانيا، فرنسا ومن ثم جاءت خاتمة البحث تلتها مصادر البحث ومن الله التوفيق ...

المبحث الاول

الاوضاع السياسية في العراق قبل الانقلاب

بعد أن أكمل نوري السعيد المهمة التي كلف بها وهي عقد معاهدة عام ١٩٣٠ مع بريطانيا وبعد أن أصبح العراق عضواً في عصبة الأمم في ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ رأى الملك فيصل ضرورة تغيير الوزارة كي تفتح صفحة جديدة في بداية عهد الاستقلال ويباشر بتنفيذ الإصلاحات الداخلية التي تفتقر أليها البلاد وعليه طلب الملك من السعيد أن يستقيل وعندئذ تقرر أن تقوم وزارة انتقالية في البلاد تتولى مهمة حل المجلس النيابي والشروع بانتخابات جديدة وعهد الى ناجي شوكت وهو شخصية محايدة متعاطفة مع سياسة الملك بتشكيل تلك الوزارة في ٣ تشرين الثاني ١٩٣٢ الا أن الوزارة لم تجد بدأ من الاستقالة في ١٨ اذار ١٩٣٣ متعلعلا رئيسها بمرضة. [١]

تشكلت الوزارة الجديدة في ٢٠ اذار ١٩٣٣ برئاسة رشيد عالي الكيلاني وكان من المشاكل التي جابهتها هذه الوزارة حدوث التمرد الذي قامت به الفئة التيارية في ٢ من آب ١٩٣٣ بتحريض من البريطانيين والفرنسيين في سورية فاضطرت الحكومة العراقية الى إرسال بعض القطعات العسكرية الأخماده وبالنظر لوقوع أعداد من القتلى في صفوف المتمردين فاستغلت الصحافة البريطانية ذلك الحادث واعتبرت إجراءات الحكومة العراقية قاسية تجاه الاقليات، اما العراق اعتبر هذا العمل من الأمور الداخلية. كما أن القضاء على هذا التمرد أدى الى اعجاب الشعب بجيشه وتقديره[٢]

وبعد وفاة الملك فيصل مساء يوم ٧ ايلول ١٩٣٣ في سويسرا بسبب انسداد الشرايين حيث اذاع البيان الرسمي يوم ٨ ايلول واقرات الوزارة تتويج الامير غازي ولي عهد العراق ملكاً على العراق في ٨ ايلول.[٣]

شهدت فتره حكمة اضطرابات كثيرة في معظم انحاء البلاد واختلت الادارة اختلالا كبيرا كما كثر تبدل الوزارات وتسلسلت حركات التمرد والعصيان في بعض الجهات واضطربت الحياة النيابية بكثرة مما اصابها واصاب حل مجالسها من فوضى. [٤]

فخشت بريطانيا من حدوث تبدل جوهري في سياسة العراق الخارجية ولما اشتدت المعارضة في مجلس النواب شعرت الوزارة بأجراء حل المجلس وانتخابات جديدة الا ان وضع البلاد لا يساعد على

---

[١] عبد الفتاح البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكورد والعراق المعاصر، اربيل، ٢٠٠٧، ص ٧٢.
[٢] المصدر نفسه، ص ٤٧.
[٣] جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٩٨، ط ٣، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠٢١، ص ١٠٤ - ١٠٥.
[٤] جهيدة العابدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٢٠ - ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٩، ص ٤٠.

اجراء انتخابات فاضطر رشيد عالي الكيلاني بتقديم استقالته وذلك في يوم ٢٨ شرين الاول ١٩٣٣ م. [١]

وبعدها اخذت الوزارة تتألف على اختيار اعضائها يكونوا غير منتمين الى احزاب فكانت وزارة المدفعي ٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ هي الاولى وفي عهدها قاطع اهل بغداد مدة شهر تقريبا شركه التنوير التي تجهز العاصمة بالكهرباء فأستقال المدفعي ولكن الملك غازي قام بأقناعه وشكل الوزارة من جديد واستمرت قائمة في وجه الانتقاد الموجهة نحو ضعف الجهاز الاداري الى ان استقالت في ٢٥ اب ١٩٣٤ م. [٢]

وبعدها كلف علي جودت الايوبي بتشكيل الوزارة في ٢٧ اب ١٩٣٤ وحصل على موافقه الملك بحل مجلس النواب والشروع في انتخاب مجلس جديد واصبحت الانتخابات هي السبب الرئيسي في المشاكل التي واجهتها وزارة الايوبي بالإضافة الى تظاهرات العشائر في الفرات الاوسط والمطالبة بسقوط الوزارة فأضطر الايوبي وقدم استقالته في ٢٣ شباط ١٩٣٥ وطلب الملك من المدفي بتشكيل الوزارة فشكلها في يوم اذار ١٩٣٥ فلم تستمر طويلا هذه الوزارة وقدمت استقالتها نتيجة اضطرابات العشائر في ١٥ اذار ١٩٣٤. [٣]

وكان على الملك غازي بعد استقالة وزارة المدفعي الثالثة ان يسعى لتأليف وزارة قادرة على اعادة الامن والنظام فعهد الى ياسين الهاشمي بتأليف الوزارة دون شروط مسبقة وقد واجهت ياسين الهاشمي مسألة توزيع المناصب الوزارية على أصحابه رشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان وكلاهما يطمح بتولي وزارة الداخلية ويعتبر نفسه انه فتح الطريق امام الهاشمي لتولي الوزارة بإسهامه في اسقاط الوزارات السابقة. [٤]

فكان اصرار الكيلاني على تولي وزارة الداخلية يهدف الى الايفاء بالالتزامات الكثيرة التي قطعها لزعماء العشائر لان هذا المنصب يساعده كثيراً على تنفيذ الوعود المقطوعة اما حكمت سليمان فقد بدأ يتقرب الى جماعة سياسية عرفت باسم (جماعة الاهالي ولهذا اعتقد الهاشمي بان هدف حكمت سليمان من طلب وزارة الداخلية هو اعطاء الحرية الواسعة الى هؤلاء ليبثو اراءهم وافكارهم في الصحف وغيرها. [٥]

---

[١] هادي حسين عليوي الملك فيصل بن الحسين مؤسس الحكم العربي في سوريا والعراق، رياض الريس للكتب والنشر بيروت، ٢٠٠٣، ص ٧٣.

[٢] عبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص ٧٢.

[٣] هادي حسين عليوي، المصدر السابق، ص ٨٤.

[٤] جعفر عباس حميدي وابراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، مكتبة زيد للكتب الالكترونية والمصورة، (ب.م)، (ب.ت)، ص ٨٤.

[٥] جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ١١٦.

ولهذا فضل ياسين الهاشمي اسناد وزارة الداخلية الى رشيد عالي الكيلاني مما اغضب حكمت سليمان فاخذ ينحاز الى ابي التمن وكامل الجادرجي وعبد القادر اسماعيل ومحمد حديد ووقف هؤلاء موقف المعارضة لوزارة ياسين الهاشمي الثانية ١٧ اذار ١٩٣٥ وأصدر ابو التمن جريدة (المبدأ) ولما عطلتها الحكومة أصد حكمت سليمان جريدته (البيان) وعطلتها الحكومة أيضا. [١]

ويبدو ان نوري السعيد عارض ايضا اسناد وزارة الداخلية الى الكيلاني فتدخل السفير البريطاني السير كلارك كير لأبعاده ارضاءاً لنوري السعيد ويبدو ان رئيس الوزراء اقتنع بوجهة نظرة الا انه أبقى الكيلاني في منصبة خشية من ان ينضم الى المعارضة [٢]

وان المعارضة في بغداد وغيرها استطاعت ان تؤلب القبائل على الوزارة القائمة بحيث سبب لها نشوب ست ثورات في عشرين شهر. [٣]

وان في منهاج وزارة ياسين الهاشمي أكد في أول تصريح له ان اول عمل لحكومته سيكون مراعاة الحق والعدل في تطبيق القانون والابتعاد عن التأثر بالعواطف والتحزبات لتحل الثقة بين الحكومة والشعب واضافة الى تدهور البلاد في نواحيها العامة وتحتاج الى معالجة حازمة وفعالة لتأمين تقدم الشعب ونهوضه.[٤]

واول عمل قامت به الوزارة الجديدة هو اصدرت منشورا وزعته بواسطة الطائرات على القبائل المضطربة طلبت فيه ان تعود هذه القبائل الى مزاولة اعمالها خلال ثلاثة أيام لتشرع الحكومة في تطبيق الاصلاح ولتتمكن من سحب القوات المرابطة. [٥]

واستطاع ان يحقق تهدئة جوهرية مباشرة وتلاه ذلك وقوع زيارات قام بها الشيوخ المؤيدون للاخائيين الى بغداد حيث ملأت السيارات التي تحمل اتباعهم المحتفلين شوارع بغداد وفقاً لاذن مؤدب سمح به وزير الداخلية وكانت تلك التظاهرات العشائرية قد اثارت الفزع بين الذين كانوا يتفرجون عليهنا ولما كان أولئك الشيوخ يتطلعون الى الحصول على بعض المكاسب المباشرة من عصيانهم الاخير فقد راحوا يسيرون في شوارع بغداد مع زملائهم من النواب الاكراد الذين جاءوا من المحافظات الشمالية والذين تم تنظيمهم من قبل الاخائيين لإعلان الاحتجاج ضد التصرفات التي اقترفها وزراء

---

[١] فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطية ١٩٤٦ - ١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد (ب.ت) ، ص ١٠-١١.

[٢] محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٦٧.

[٣] - عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ٣، ط ٧، دار الرافدين، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٥٢.

[٤] - سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودورة في السياسة العراقية بين عامين ١٩٢٢- ١٩٣٦، ج ٢، مطبعة العاني، بغداد (ب. ت)، ص١٩١.

[٥] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٤، ط ٢، مطبعة العرفان، صيدا، (ب.ت)، ص ٧٥.

علي جودت وجميل المدفعي الذين وصلوا في الوقت المناسب لتقديم التهنئة الى من خلفوهم في مقاعد الحكم. [١]

واهم ما قامت به وزارة الهاشمي خلال حياتها السياسية هي انهت قضية سكك الحديد المعلقة منذ توقيع اتفاقية عام ١٩٣٠م فعقدت اتفاقية جديدة الغت بموجبها كل مالة علاقة بالاتفاقية السابقة وامتلكت الحكومة جميع حقوق ملكية السكك الحديد ومراقبة ادارتها والاموال التابعة لها وشكلت مجلس ادارتها حاولت حل مشكلة حرس المطارات فأجرت مفاوضات مع وزارة الخارجية البريطانية، ركز الجانب العراقي فيها على ان يتم اختيار هؤلاء من القوات العراقية ويبدو ان المشكلة لم تحل في هذه المرحلة والمعروف ان حرس المطارات كانوا من البريطانيين، اصدرت قانون الدفاع الوطني الذي نص على التجنيد الإجباري وقد عارضت بريطانيا تشريعه بحجة انه غير مقبول من العشائر وسيؤدي الى اضطرابات داخلية والواقع أن بريطانيا خشت من نمو قوة الجيش العراقي حتى لا يقوى ويبقى ضعيفاً وعاجزاً عن حفظ الامن الداخلي والدفاع ضد الاعتداءات الخارجية لكن القانون لقي فعلاً معارضة من العشائر الا ان الجيش بقيادة بكر صدقي * استطاع تهدئة الوضع. [٢]

سارعت وزارة الهاشمي الى حل المجلس النيابي في ٩ نيسان ١٩٣٥ معللة ذلك بفقدان التأزر بين السلطتين التشريعية والتنفيذية الامر الذي يعرقل اعمال الوزارة ويمنعها من القيام بأعمال صلاحية (جذرية) واتخذ الهاشمي قرار بحل حزبه) حزب الاخاء الوطني في ٢٩ نيسان ١٩٣٥ بحجة حاجة البلاد الماسة الى توحيد الكلمة من اجل الوصول الى اهداف وطنية ودعا بيان حل الحزب ابناء الشعب الى الاتحاد لتكوين جبهة واحدة تعضد الخطط الاصلاحية المراد تطبيقها. [٣]

واجرت الوزارة الانتخابات الجديدة في ٤ ب ١٩٣٥ وقز فيها مؤيدو الهاشمي وأصبح عدد النواب في المجلس الجديد (١٠٨) بدلا من ٨٨ نائبا بسبب ازدياد عدد السكان في العراق بموجب الاحصاء السكاني لعام ١٩٩٣٤ وأدت اجراءات الهاشمي الى تقوية الشائعات بأنه يتجه بالعراق نحو الدكتاتورية بحيث سيؤدي ذلك في النهاية الى اجراء تغييرات في الدستور لتسلم السلطة العليا وأرتأت السفارة البريطانية ان الموقف يشجع ياسين الهاشمي على اجراء تغييرات جوهرية في الدستور لان الملك بلا تجربة ولا نفوذ. [٤]

---

[١] ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من ١٩٠٠ - ١٩٥٠، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج ٢، مطبعة حسام، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٨٨.

[٢] . بكر صدقي (١٨٨٥- ١٩٣٧م) : هو قائد عراقي حكم العراق حكما عسكريا تسعة اشهر ونحو عشرين يوما ودرس بمدرسة اركان الحرب في الاستانة وكان من ضباط الجيش العثماني مدة الحرب العالمية الأولى واشترك في الكثير من المعارك والتحق في الجيش السوري بعد الحرب فأقام في حلب وانتقل الى الجيش العراقي سنة ١٩٢١ برتبة رئيس وانتهز بعض الفرص لاستكمال دراسته العسكرية في مدرسة انكليزية بالهند ثم بمدرسة الاركان الانكليزية (كامبرلي) في بريطانيا ١٩٣٢ وبلغ رتبة فريق في الجيش العراقي وقمع بعض الثورات فبرز اسمة وقويت صلتة بالملك وكان له اهداف ومطامح فتلاقت الفكرتان وخرج الجيش من بغداد للقيام ب مناورات) على حدود ايران وعلى رأسه الجنرال بكر صدقي يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦. . عامر عبد الرزاق ضفار التطورات السياسية في العراق ١٩١٤ - ١٩٣٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ام درمان الاسلامية، ٢٠١٦، ص ٢٤١.

[٣] محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص ١٦٧.

[٤] جعفر عباس حميدي وابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ٨٦.

بذل ياسين الهاشمي جهوداً كبيرة لتقوية الجيش وتطويره واوضح ان تجهيز الجيش بما يحتاجه من القوة العسكرية (البحرية والجوية والبرية لا يتم بإلقاء الخطب بل يتم بالعمل المتواصل لأفهام ابناء الشعب معنى الوطنية الصحيحة ودعوتهم لأداء الواجب وادت جهود الهاشمي الى ازدياد قدرة القوة الجوية التي وصلت عدد طائراتها الى (٧٢) طائرة ودعمت القوة البحرية بشراء اربع سفن صغيرة اضافة الى واحدة كبيرة وزيدت مخططات وزارة الدفاع لسد نفقات التسليح والتجنيد وتوسيع الجيش الى اربع فرق نظامية واتخذت الاجراءات لتأسيس معمل لصنع البنادق والحراب وعقدت صفقة للسلاح مع جيكوسلوفاكيا وصدرت الادارة الملكية بتنفيذ قانون الدفاع الوطني (التجنيد الاجباري في ١٢ حزيران ١٩٣٥ وفتحت مراكز التجنيد في مختلف مناطق العراق لتستقبل الدفعات الأولى من المجندين. [١]

وفي المجال القومي نجح ياسين الهاشمي في كسب ثقة الاقطار العربية المجاورة وكانت علاقته جيدة مع عدد من قادة الحركة القومية العربية ووقف الى جانب عرب فلسطين في نضالهم ضد الانتداب البريطاني والهجرة الصهيونية فأمد ثوار فلسطين بالمال والسلاح والعتاد وامر بنقل التجهيزات العسكرية المشتراة من جيكوسلوفاكيا الى فلسطين ووضعها تحت تصرف الثوار وساند الحركة الوطنية السورية وقدم لها الدعم المادي والسياسي واثارت مواقفة حفيظة بريطانيا وحنقها علية واصبح الهاشمي في نظر الكثيرين بطلاً قومياً ووقف الهاشمي موقفا صلباً تجاه الاطماع الايرانية في شط العرب واكد سيادة العراق على مياهه وارضة. [٢]

اعتبرت الحكومة أن المعارضة السياسية هي المسؤول الأول عن قيام الحركات العشائرية ولما نجحت في إخمادها أخذت تعمل على تعزيز مكانتها عن طريق القوة والدعاية فوضعت صحف المعارضة تحت رقابة شديدة وكانت جماعة الأهالي التي تزعمها حكمت سليمان وجعفر أبو التمن أقوى معارضة واجهتها وزارة الهاشمي بعد أن واجهت حكومة الهاشمي الانتقادات الشديدة من معارضيها أخذت تتحدث عن اخطار التغيرات الوزارية وألقى رئيس الوزراء في البصرة خطاباً في ٥ أيلول ١٩٣٦ أكد على ضرورة استقرار الحكومة.[٣]

واخذ ياسين الهاشمي يشعر بالقلق وبدأ يفكر في كيفية إحكام قبضته على الوزارة فجاءت حادثة زواج الاميرة عزة أخت الملك غازي من خادم فندق يوناني لتنقذ رئيس الوزراء من مشكلته وتمنح الفرصة له من إحكام قبضته على الملك واستغل خصوم الملك الفضيحة الملكية وتأثيراتها السلبية على صحته فرأوا فيها خير مناسبة من تدخلات غازي في السلطة التنفيذية اما بأبعاده عن العرش او فرض قيود صارمة على نمط

حياته وظهر نوري السعيد اشد الخصوم الذين حاولوا استغلال ذلك الظرف. فقد كان من رأي نوري إن سمعة الملك غازي قد تدهورت جداً حتى اصبح من الصعب عليه أن ينقذ ما تبقى منها وان

---

[١] جعفر عباس حميدي وابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ٦٨.
[٢] جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ١١٩.
[٣] نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، مطبعة مثير، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٣.

البلاد لن تتقبل حكم غازي بعد الآن أما السفارة البريطانية فقد وجدتها فرصة لأبعاد الضباط الملتفين حول الملك وبنفس الوقت اصدر رئيس الوزراء قانون الاسرة الملكية رقم ٧٥ لسنة ١٩٣٦) الذي حاول فيه مشاركة الملك في بعض الصلاحيات الملكية وبدأ الهاشمي ونوري السعيد والسفارة البريطانية يعملون معاً لتنفيذ مخططاتهم وتحقيق أهدافهم ورغباتهم في إبعاد الملك غازي عن العرش حتى اخذ الملك يعاني أيضاً من ضغط رئيس المرافقين الشديد عليه ومن إبعاد المخلصين عنه حتى اخذ يشعر بانه اصبح سجين محترم. [١]

اعتقد ياسين الهاشمي أن وزارته أحكمت سيطرتها على مقاليد الأمور في العراق وأنها في وضع مستقر وبخاصة بعد تحالفها مع جماعة نوري السعيد وجعفر العسكري، وكانت لها علاقات جيدة مع قادة الجيش العراقي وضباطه عبر شقيقه رئيس الأركان طه الهاشمي كما أنها أسكنت أصوات المعارضة، وحلت الأحزاب السياسية، وأغلقت العديد من الصحف المناوئة كما التزمت العشائر بالهدوء إثر الضربة التي أنزلها بها بكر صدقي، واكتسبت على الصعيد الخارجي تأييداً عربياً واسعاً حين تبنت سياسة عربية قومية، وساعدت حركات التحرر العربي في سورية وفلسطين بالمال والسلاح، وأضحى العراق مركزاً للمناضلين العرب ويبدو أن حكمت سليمان سنم من بقائه خارج الحكم وكانت تربطه علاقة صداقة وطيدة ببكر صدقي اتفقا على الإطاحة بحكومة ياسين الهاشمي عبر انقلاب عسكري تقوده الوحدات العسكرية في جلولاء والتي هي تحت إمرته ووعده حكمت سليمان بمساندة جماعة الأهالي وضمان التأييد الشعبي ونشط حكمت سليمان في تهيئة أجواء الانقلاب فأقنع أعضاء الهيئة العامة الجمعية الإصلاح الشعبي بمساندته فاشترطوا أن يعود الجيش إلى ثكناته بعد تنفيذ الانقلاب ونجاحة وأن يكون البيان الوزاري مبنياً على مبادئ جمعية الإصلاح الشعبي فوافق بكر صدقي على الشرطين فأعطى أعضاء الجمعية حق اختيار أعضاء الوزارة الجديدة باستثناء وزير الدفاع الذي ترك حق اختياره لنفسه . [٢]

ويعد حكمت سليمان المحرك الاساسي للانقلاب العسكري الذي حدث في يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦. [٣]

---

[١]- محمد عصفور سلمان ، تاريخ العراق المعاصر (١٩١٤-١٩٩٨) دراسة في الجانب السياسي، (ب. م)، (ب. ت) ، ص ٨٥.

[٢] محمد سهيل طقوش، المصدر السابق ، ص ١٦٩.

[٣] جعفر عباس حميدي وابراهيم خليل احمد، المصدر السابق ، ص ١٠٣.

المبحث الثاني

مجريات الانقلاب

ولتنفيذ الاتفاق اتصل حكمت سليمان بصديقه الفريق بكر صدقي قائد الفرقة الثانية الذي توطدت العلاقة بينهما منذ أحداث الاثوريين عام ١٩٣٣ عندما كان الأول وزيراً للداخلية والفريق بكر صدقي على رأس الحملة العسكرية التي قضت على تمرد الاثوريين، وجرى التنسيق بينهما على تنفيذ الفكرة التي استجاب لها الفريق بكر صدقي إذ كان في تلك المرحلة يتطلع للوصول للسلطة فظهر محور مدني -عسكري في مواجهة حكومة الهاشمي وعدت اطراف المحور الفرصة باتت مواتية خاصة بعد غياب رئيس اركان الجيش الفريق طه الهاشمي شقيق رئيس الحكومة وتولي الفريق بكر صدقي رئاسة اركان من بعده بالوكالة بوصفه أقدم ضابط فشرع بكر صدقي بتنفيذ الفكرة وهيأ فرقته للزحف الى بغداد. [١]

كانت الخطوات الفعلية التي مهدت لانقلاب بكر صدقي طي السرية التامة ولم يجر استشارة جماعة الأهالي حتى المرحلة الأخيرة فقبل حوالي أسبوع من الانقلاب قام بكر صدقي بمفاتحة قائد الفرقة الأولى (عبد اللطيف نوري) وضمن تعاونه وحين بدا أن الجميع في الجيش على أهبة الاستعداد لجأ حكمت سليمان إلى جماعة الأهالي طالباً للدعم وقد ترددوا بوضوح قبل أن يلزموا أنفسهم بالاشتراك في انقلاب عسكري رفض البعض إلا أن معظمهم اقتنع في نهاية الأمر أن الجيش لا ينوي التدخل في السياسة وسيكون للجماعة فرصة لا سابق لها لوضع أفكارها موضع التطبيق وهكذا انضموا إلى المؤامرة، ووصلت الأحداث عند ذلك إلى نهاية مفاجئة أذهلت الجميع عدا قلة قليلة" ففي الثامنة وتسع وثلاثين دقيقة صباح التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٦م ألقت طائرات منشورات فوق بغداد واحدة منها بقيادة العقيد (محمد علي جواد) قائد القوة الجوية طالبت فيها باستقالة الهاشمي وتعيين حكمت سليمان رئيساً للوزراء وأوضحت أسباب الانقلاب وفي غصون ذلك بدأ الجيش الذي أعيد تنظيمه بوصفه قوة وطنية للإصلاح بالزحف من جلولاء صوب بغداد بقيادة بكر صدقي كانت ردود أفعال الحكومة متفاوتة وكان الملك قلقاً على مستقبله الخاص والإجراء الذي يتوجب عليه اتخاذه وحالما بات واضحاً أن الانقلاب يهدف إلى استبدال الوزارة وليس الملك بدأ غازي بالتفكير بالفوائد الممكنة لإزاحة وزارة الهاشمي، أما البريطانيون فقد أوضحت وثائقهم أنهم فوجئوا بالانقلاب ولم يلعبوا سوى دور ضئيل في حل الصراع تمثل في مشورتهم للحكومة بمنع زحف الجيش إلى العاصمة.[٢]

وفي الوقت الذي كانت الطائرات تلقي ببيان الانقلاب استقل حكمت سليمان سيارته وتوجه الى قصر الزهور حاملاً الى الملك المذكرة التي وقعها الفريقان بكر صدقي وعبد اللطيف نوري والتي حددا فيها مهلة ثلاث ساعات للملك لإقالة وزارة ياسين الهاشمي حيث سلمها الى رئيس الديوان الملكي رستم حيدر وما ان بلغ نبأ الانقلاب ياسين الهاشمي حتى بادر الى الاتصال ببكر صدقي الذي

---

[١] محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٦٦

[٢] فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠٠٦ ص ١٠١ ١٠٢

ابلغه خلال المحادثة التليفونية ان الملك غازي على علم بالانقلاب فما كان من الهاشمي الا ان ينهي المكالمة التلفونية ويتوجه فورا الى قصر الزهور لمقابلة الملك وبالمقابل طلب الملك وعلى وجه السرعة استدعاء ياسين الهاشمي ووزير الدفاع جعفر العسكري ووزير الخارجية نوري السعيد وكذلك السفير البريطاني لغرض تدارس الوضع وتحدث السفير البريطاني مخاطباً الملك غازي وسأله إن كان على علم مسبق بالانقلاب فنفى الملك ذلك وتحدث ياسين الهاشمي موجهاً سؤاله للملك ،فيما إذا كان لا يزال يثق بالوزارة فأن الوزارة مستعدة لمجابهة الانقلابيين وإلا فأنه سيقدم استقالة حكومته . (١)

(١) وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق ١٩٢١-٢٠٠٣، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٥، ص ٤٦.

ويبدو ومن خلال التهاون الواضح للملك انه كان على علم بأمر الانقلاب وان لم يكن يعرف تفاصيله، حيث ان الملك لم يكن مرتاحاً لياسين الهاشمي وخصوصاً في تدخلاته الغير مبررة في شؤون الملك فاضطرت الحكومة الى تقديم استقالتها الى الملك في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ وتم قبول الاستقالة فوراً ثم سارع الملك غازي الى الطلب من حكمت سليمان بتأليف الوزارة الجديدة، بناءا على رغبة الانقلابيين لكن حكمت سليمان طلب من الملك ان يوجه له تكليفاً خطياً بتشكيل الوزارة، وذلك لحراجة الوضع وعدم وضوح الموقف. [١]

وفي الوقت الذي قدمت الحكومة استقالتها إلى الملك فأنها عملت على إفشال الانقلاب وكان جعفر العسكري باعتباره وزيرا للدفاع قد غادر بغداد في سيارة وهو يحمل رسالة من الملك ويعتزم ان يلتقي مع أمر قوة الدفاع الوطني ويعلمه بتغيير الحكومة وان يرتب معه وقف اعمال العنف وسرعان ما دفنت جثة ذلك الرجل الوطني المخلص الوفي الأمين على قارعة الطريق في الوقت الذي واصل فيه الجيش مسيرته الظافرة نحو العاصمة حيث دخل المدينة في مطلع مساء ذلك اليوم باحتفال كبير وعلى رأسه بكر صدقي.[٢]

استمرت قوات الانقلابيين بالزحف نحو بغداد حيث وصلت مشارفها الساعة الرابعة بعد الظهر واحتلت (سدة ناظم باشا) المحيطة بالعاصمة وبعد أقل من ساعتين دخلت القوات شوارع بغداد دون مقاومة وفي هذا الوقت وجه الملك خطاباً مكتوباً بتكليف حكمت سليمان تشكيل الحكومة وتولى بكر صدقي منصب رئيس اركان الجيش بدلا من طه الهاشمي حيث اندهش العراقيين انه اكتفى بهذا المنصب فقط. [٣]

أصبح بكر صدقي رجل الدولة الأول الذي يخضع لإرادته جميع المسؤولين بما فيهم الملك برغم توليه رئاسة اركان الجيش يفرض ارادته ويصدر أوامره الى الجميع فأخذ رجال السياسة يتهافتون عليه في مقره وكان ينتهز الفرصة ليوضح سياسة الحكومة الداخلية والخارجية وأصبحت مقابلاته تحدد جرياً على عادة مقابلات الرؤساء والملوك أما رئيس الحكومة فقد أصبح تابعاً له في حين انكمش الملك على نفسه في البلاط.[٤]

---

[١] وسيم رفعت عبد المجيد، المصدر السابق، ص ٤٧
[٢] ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٤٠٠
[٣] وسيم رفعت عبد المجيد، المصدر السابق، ص ٤٨- ٤٩
[٤] محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ٧٠

المبحث الثالث

نتائج الانقلاب

سقوط الوزارة الهاشمية وتأليف وزارة برئاسة حكمت سليمان في نفس اليوم من الانقلاب ٢٩ تشرين الأول / ١٩٣٦. [١]

اغتيال وزير الدفاع جعفر العسكري صهر نوري السعيد من قبل قادة الانقلاب حيث اشترك في قتلة خمسة ضباط وكان من ضمنهم اسماعيل توحله الذي ارتبط اسمة بالمشكلة الاشورية. [٢]

تشكلت حكومة الانقلابيين من:
١- حكمت سليمان رئيساً لمجلس الوزراء ووزير الداخلية
٢- جعفر ابو التمن وزير المالية
٣- صالح جبر وزير للعدلية
٤- كامل الجادرجي وزير للاقتصاد والمواصلات
٥- عبد اللطيف نوري وزير للدفاع
٦- ناجي الاصيل وزير للخارجية
٧- يوسف ابراهيم وزير للمعارف.

واول عمل قامت بجة وزارة الدفاع انها استصدرت ارادة ملكية بإحالة رئيس اركان الجيش العراقي العميد الركن طه الهاشمي على التقاعد واسناد منصب رئاسة اركان الجيش هذا الى الفريق بكر صدقي العسكري[٣].

اتخذت الحكومة الجديدة بعض الاجراءات الاحترازية لتثبيت كيانها وابعاد المخاطر عنها فأصدرت في ٣٠ / تشرين الاول / ١٩٣٦ امر بنفي كل من ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني الى سوريا اما نوري السعيد فقد التجأ الى السفارة البريطانية التي نقلته الى القاهرة على متن طائرة عسكرية بريطانية فاستقر فيها وبعد (٨٢) يوماً من نفي الهاشمي مات أثر تعرضه لنوبة قلبية. [٤]

وفي ٣١ تشرين الأول / ١٩٣٦ حلت الحكومة مجلس النواب لاقتصاد النواب من أنصار حكومة ياسين الهاشمي ومارست تدخلاً واسعاً في انتخابات المجلس الجديد لنفس الغرض لتنتهي الانتخابات في ٢٠ شباط ١٩٣٧ بفوز اعضاء قائمة الحكومة بأغلبية مقاعد المجلس الجديد. [٥]

---

[١] سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ص٢٨٦.
[٢] فيبي مار، المصدر السابق، ص ١٠٢.
[٣]عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ١٥٥.
[٤] محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ٦٦.
[٥] صلاح هادي عبادة الحلي، الاقصاء السياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٥، ص٨٦.

اضافة الى ان رئيس اركان الجيش بكر صدقي يريد ان يتخلص بالقتل من عدد من معارضيه سواء كانوا من العسكريين او من المدنيين وقد انتشرت هذه الشائعة بين الأوساط السياسية جميعها وقد اغتيل ضياء يونس امين سر مجلس الوزراء في عهد الوزارة السابقة في ٢١ / كانون الثاني ١٩٣٧ كذلك ادعت الحكومة ان علي رضا العسكري شقيق جعفر العسكري قد انتحر. [١]

وفي ١٠ شباط تعرض عضو مجلس الاعيان مولود مخلص لمحاولة اغتيال بالرصاص كان الغرض منها اقصاء سياستها لكنة نجى منها فهرب الى سوريا وبقي فيها حتى سقوط حكومة الانقلاب ١٧ اب ١٩٣٧ كذلك في ٢٦ مايس ١٩٣٧ اطلق الضابط الكردي محمود جودة الرصاص على عبد القادر السنوي مدير دائرة الاملاك والاراضي العامة وقتلة وحاولت كتلة من الضباط الكرد الذين يتمتعون بحماية بكر صدقي تخليص الجاني من العدالة بحجة انه مجنون بعد ان حكم علية بالإعدام شنقاً في ٢٩ ايار ١٩٣٧ الا ان جهودهم في تخليصه لم تنجح ونفذ في حقة الحكم في ٢١ ايلول ١٩٣٧. [٢]

كان تعامل بكر صدقي مع الوزارة يسيئ اليهم حتى انقسمت الحكومة الى فريقين احداهما يؤيده والآخر يعارضه واخيراً قدم اربع وزراء استقالتهم وهم جعفر ابو التمن وزير المالية وكامل الجادرجي وزيراً للاقتصاد والمواصلات وصالح جبر وزير العدلية ويوسف عز الدين ابراهيم وزير المعارف بالرغم من وبالرغم من تمكن رئيس الوزراء من تعديل وزارته بأبدال علي محمود الشيخ وزيراً للعدلية ومصطفى العمري وزيراً للداخلية ومحمد علي محمود وزيراً للمالية وعباس مهدي وزيراً للاقتصاد والمواصلات فقد اربكت اوضاع الحكومة وتركتها عرضة للانهيار اضافة الى اغلاق) جمعية الاصلاح الشعبي واقصاء عدداً من اعضائها بأسقاط الجنسية العراقية عنهم امثال عبد القادر اسماعيل واخية يوسف اسماعيل. [٣]

تعزيز دور الجيش في السياسة حيث أصبح بكر صدقي وأعوانه هم القوة الفعلية المسيطرة على رئيس الوزراء ويذكر عبد الفتاح اليافي في كتابة (العراق بين انقلابين وان نية بكر صدقي الحقيقية كانت خلع الملك والسيطرة على مقاليد الحكم مثلما فعل محمد رضا بهلوي في ايران ومصطفى كمال اتاتورك في تركيا. [٤]

اضافة الى ان حكومة الانقلابيين قامت بتجميد نظام الفتوة وابعاد الضباط القوميين الذين اشرفوا علية وسعت لإشاعة جو من التحرر الاجتماعي المنافي لتقاليد الشعب وتشجيع الفرق الاجنبية الفنية لاختلاطها بالضباط عن طريق اقامة الحفلات كما اسهمت بتعطيل دور العراق القومي وخاصة فيما

---

[١] محمود شاكر، التاريخ المعاصر بلاد العراق ١٩٢٢-١٩٩١، المكتب الاسلامي، بيروت، (ب.ت)، ص ١٥٦.
[٢] صلاح هادي عبادة الحلي، المصدر السابق، ص ٨٨.
[٣] المصدر نفسه، ص ٩٠.
[٤] وسيم رفعت عبد المجيد، المصدر السابق، ص ٥١.

يتعلق بقضية فلسطين وتأمين سلامة اليهود الذين ابدوا تعاطفاً كبيراً مع الانقلابيين وذلك بإيقاف الدعم المادي والعسكري للثوار الفلسطينيين التي كانت توفره حكومة ياسين الهاشمي السابقة. [١]

واعطاء تنازلات في المفاوضات مع إيران لعقد معاهدة ١٩٣٧ تمثلت في الاعتراف لإيران بمساحات مائية في نقطتين على شط العرب وهو مالم تكن إيران قد طالبت به في مفاوضاتها السابقة واستعملت حكومة الانقلاب سياسة كبت الحريات المتمثلة بأغلاق بعض الصحف وسجن اصحابها. [٢]

عقدت حكومة الانقلاب معاهدة مع كل من الدول الاسلامية (تركيا - ايران افغانستان في قصر سعد آباد في العاصمة الايرانية طهران وذلك في يوم ٨ / تموز / ١٩٣٧ وعرفت هذه المعاهدة ب (ميثاق سعد اباد)، [٣] مما ادى الى استياء أكثر ابناء الشعب العراقي وحفز بعض النواب الى انتقاد موقف حكومة الانقلاب والتصريح بأن سياسة وزارة الهاشمي كانت مطبوعة بطابع قومي مما جعلها تكسب عطف البلاد العربية. [٤]

اهمال الجيش العراقي وعدم تنفيذ خطط توسيعه التي اقرتها قيادة اركان الجيش العراقي في عهد رئيسها طه الهاشمي وكل ما حصل من زيادة هو تشكيل بطارية جبلية وبطاريتين صحراويتين وفوج مشاة للحراسة ومستشفى ميدان واحد وعلى العكس من سياسة ياسين الهاشمي في تقليص نفوذ البعثة العسكرية اظهر بكر صدقي استعداداً أفضل للتشاور والتعاون مع البعثة العسكرية البريطانية في اجراء تبدلات في مناصب هيئات الركن والقادة والأمري. [٥]

اغتيال بكر صدقي

عندما وجهت الحكومة التركية دعوة الى الحكومة العراقية لحضور مناورات الجيش التركي فندبت الحكومة العراقية وفداً عسكرياً برئاسة رئيس اركان الجيش الفريق بكر صدقي لمشاهدة هذه المناورات فاغتنمت الاوساط السياسية والعسكرية هذه الفرصة وقررت قتل الفريق بكر صدقي وتخليص البلاد من أخطائه ومداخلاته المستمرة وكانت الجهات الاجنبية تعمل من قبل لمثل هذه الحركة فشرعت في تغذيتها وتشجيعه ففي يوم الثلاثاء ١١ / اب / ١٩٣٧ كان بكر صدقي وزميلة محمد علي جواد (قائد الجو العراقي في حديقة مطار الموصل فدخل علية نائب العريف محمد عبد الله التلعفري ليقدم المرطبات الى الجالسين الكبيرين وكان يحمل مسدساً فوجهة على بكر صدقي واطلق علية رصاصتين أردتاه قتيلا ولما هم محمد علي جواد للقبض على القاتل قام بأطلاق النار علية وقتلة أيضا واسرع بقية

---

[١] محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص ٧٣.

[٢] رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دورة السياسي من ١٩٢١-١٩٤١، دار الحرية للطباعة، بغداد ،(ب. ت) ، ص ١٧٥. ١٧٦.

[٣] عمر محمد كريم، القضية الكردية في سياسة الحكومات العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة سانت كلمنتس، ٢٠٠٩، ص ٨٧.

[٤] رجاء حسين حسني الخطاب، المصدر السابق، ١٧٨.

[٥] المصدر نفسه، ص ١٧٦.

الضباط والقوا القبض علية وثم نقل الجثتين الى بغداد في اليوم التالي وتم دفنهما في احتفال عسكري مهيب.[١]

فمن الاخطاء التي ارتكبها بكر صدقي وباعدت بينة وبين البعض من اعضاء الوزارة السلمانية وبينة وبين الشعب وبعض الضباط منها:

١- امر بقتل جعفر العسكري.

٢- اجبار الجماعة نوري سعيد بترك العراق.

٣ - ابتذاله مع النساء

٤ زواجه من الغانية الألمانية

ه جهرة بالعداء للإنكليز

٦- تمسكه ببطانة فاسدة. [٢]

وبعد عدة ايام من اغتيال بكر صدقي سقطت أوزاره حكمت سليمان الانقلابية التي استمرت تسعة أشهر تقريباً وعادت السلطة للكتلة الموالية للإنكليز وعلى رأسهم نوري السعيد والذي بدأت سيطرته الحقيقية على البلاد. [٣]

[١] عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ١٧١.
[٢] عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ١٧٢.
[٣] جهيدة العابدي، المصدر السابق، ص ٤٤.

المبحث الرابع

ردود الافعال من انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦م

اولا: موقف الجنوب من انقلاب بكر صدقي

كان انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦م له تأثيرات ملحوظة على الوضع السياسي والاجتماعي في العراق وخاصة في الجنوب موقف الجنوب من هذا الانقلاب تميز بالتوتر والانقسام حيث كان يشهد تبايناً في الآراء والدعم للانقلاب وكانت الطبقات الفقيرة والفلاحين في الجنوب متعاطفة مع بعض مطالب الحكم الجديد حيث عانت هذه الفئات من الفقر وسوء الأوضاع الاقتصادية ومع ذلك فأن النخب السياسية والاجتماعية في الجنوب التي كانت تمثل العائلات التقليدية ورجال الدين فقد نظرت الى الانقلاب بعين الريبة كونة تهديداً لاستقرارهم ومصالحهم الريبة وكانت هناك حركة معارضة قوية من الجماعات السياسية الوطنية والدينية في المنطقة والتي اعتبرت الانقلاب خطوة نحو تهميش الجنوب ومصالحة وخاصة مع تصاعد مركزية السلطة في بغداد و بشكل عام كان موقف الجنوب من انقلاب بكر صدقي معقدًا حيث تباينت الآراء بين تأييد محدد الأهداف الانقلاب من بعض الفئات ومعارضة قوية من جهة أخرى مما يعكس التوترات السياسية والاجتماعية السائدة في تلك الحقبة وفي الثلاثينيات كانت عمليات المخابرات البريطانية تقوم بها إحدى دوائر القوة الجوية البريطانية في العراق وتسمى (مخابرات القوة الجوية ومقرها في بغداد ومن كلانها في المنطقة الشمالية (كوردستان) من العراق كان الفريق الركن بكر صدقي كما أن جنوب العراق كان تحت إدارة الجاسوس جون كلوب (باشا) وبعده العقيد أ. د. مكدونلد وفي عام ١٩٣٦ م وكان العقيد جستن في مقر بغداد وهو الذي تعاون مع الانقلابيين بقيادة بكر صدقي للإدارة بحكومة ياسين الهاشمي في أول انقلاب عسكري شهده العراق ... وقبل مقتل الملك غازي كان مسؤول المنطقة الشمالية العقيد تومسن ومقرة في مدينة الموصل.[١]

وحاول بكر صدقي بدعم من الحركة الوطنية وجماعة الأهالي والملك غازي بعملية إصلاح واسعة في توزيع الأراضي على الفلاحين وتشجيع الصناعة الوطنية وتقوية الجيش وتعزيز امكانياته التسليحية كما قام بتعزيز موقعه في البلاد وأخذ يضغط على اللجان الانتخابية وأوصل الكثير من أعوانه إلى المجلس النيابي وبدأ التقرب من الألمان مما آثار عليه الانجليز ودبروا مؤامرة لاغتياله في ١١ اب ١٩٣٧. [٢]

حيث لاقى الانقلاب في بداية عهده تأييدا كبيرا من معظم القوى السياسية والاجتماعية، وبدا كما قيل عن مسار حركة شعبية لإصلاح وتعزيز الديمقراطية، وقام بمظاهرات تأييد للانقلاب في بغداد في الثالث من تشرين الثاني ١٩٣٦ وفي بعض الألوية كالبصرة والناصرة والكوت وقامت الألوية الأخرى بتأييدها للحكم الجديد عن طريق إرسال الوفود إلى بغداد لتهنئة الوزارة الجديدة التي ألفها حكمت سليمان. [٣]

---

[١] جميل ابو طبيخ مذكرات بغداد - مراجعة في تاريخ الصراع الطائفي والعنصري، دار الفارس للنشر والتوزيع، (ب.م)، ٢٠٠٨، ص ٢٣.

[٢] جهيدة العابدي، المصدر السابق، ص ٤٤.

[٣] كامل مظفر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٠.

اتبعت حكومة حكمت سليمان الذي دعم الانقلاب مواقف مناقضة لمواقف الحكومة السابقة برئاسة ياسين الهاشمي ما جماعة الأهالي اليسارية فخاب أملها لأن حكومة الانقلاب لم تحقق الإصلاحات الاجتماعية اللازمة ولم تنظم انتخابات ديمقراطية كما وعدت وتكررت الخيبة لاحقا بعد توقعات الحزب الشيوعي من انقلاب ١٤ تموز (يوليو) على الرغم من وقوفه معه حتى النهاية وفي عام ١٩٥٨ لم يكرر كامل الجادرجي خطأ الانضمام إلى حكومة الانقلاب في عام ١٩٣٦ حيث اشترط حزبه الوطني الديمقراطي الانضمام إلى عبد الكريم قاسم بإجراء انتخابات وقد عجز الأخير عن تلبية هذا الشرط ونجد في هذا الانقلاب بعض نويات ما أصبح لاحقا أنماطاً مكررة في الانقلابات العربية ومنها الانقلاب بحجة فشل النظام في الحفاظ على الاستقرار ومكافحة فساد الأحزاب والسياسيين والوعد بانتخابات حرة وحكومة مدنية ثم إقامة نظام عسكري قمعي ثم ستظهر العلاقة بين العسكرية العراقية ذات المضامين القومية العربية خلال حركة رشيد عالي الكيلاني المدعومة من الحركة العربية السرية التي تألفت من نخب قومية عربية تعمل بصورة متشابكة واستغل التفكير الانقلابي عيوب النسق الليبيرالي الهش لإسقاط النظم وليس لتطبيق الديمقراطية أو العمل من أجلها واخذت هذه الاتجاهات في التبلور منذ ثلاثينيات القرن الماضي التي كانت مرحلة جزر عام الجغرافيا الديمقراطية في العالم وذلك بتأثير صعود النزعات الوطنية والقومية الاشتراكية الفاشية والنازية وفى المنطقة العربية انتشرت حركات الشباب ذات القمصان الملونة وتأثرت في ذلك حتى الأحزاب الليبرالية الكبيرة مثل «الوفد» (القمصان الزرق و الكتلة الوطنية في سورية القمصان الحديدية ولم يكن الإخوان المسلمون بعيدين عن تأثير هذه الأجواء فشكلوا فرق الجوالة ومنها أيضا عصبة العمل القومي» و «السوري القومي الاجتماعي» و «مصر الفتاة الحزب الاشتراكي) ولا استيعاب النزعة العسكرية للشباب أدرجت الحكومات في برامجها التعليمية في المدارس مادة الفتوة ونظامها وهي مادة شبة عسكرية .[١]

ثانيا: موقف الجيش من انقلاب بكر صدقي

بعد تحرر البلاد السياسي عام ١٩٣٢م أصبح الكثير من المدنيين والعسكريين يرون في الجيش الأداة التي يمكنها الحفاظ على كيان البلاد القومي و لقد كان أول اختبار للجيش هو تأديبه للأثوريين و الذي أدى إلى ارتفاع هيئة الجيش ومكانته ، ونتيجة لذلك بدأ ضباط الجيش يظهرون علامات عدم الرضى عن النظام القائم وانتقدوا بشدة إدارة الهاشمي السياسية و التي كانت قد ولدت تذمرا بين أوساط السياسيين بسبب قيام الهاشمي بحملة ضد المعارضة وتحريم الاجتماعات و تعطيل الصحف المعارضة كجريدة البيان و صوت الأهالي الناطقة بلسان جماعة الأهالي وتضييق حرية النقاش و فرض الأحكام العرفية وبرغم كل الاحتجاجات التي تقدمت بها الأحزاب المعارضة ضد الحكومة إلا أن ذلك لم يجد نفعا الأمر الذي أدى بحكمت سليمان أحد عناصر المعارضة لإقناع جماعة الأهالي التي يتزعمها كامل الجادرجي بعدم جدوى الاحتجاج ضد الحكومة ولمح بإمكانية الاستعانة بالجيش لإسقاطها و لم يكن بكر صدقي اعتياديا يقفز إلى سطح الأحداث من زاوية مجهولة على العكس يتحدث معظم المصادر عن إمكانياته العسكرية الكفؤة وعن طموحه ونظرته المتقدمة إلى الوضع السياسي.[٢]

---

[١] او يصال احمد، الجيش والسياسية في مرحلة التحول الديمقراطي في الوطن العربي، (ب.م) ٢٠١٩، ص ١٥.
[٢] سجلات الشخصيات القيادية في العراق، انظر الفقرة (٢٣) (١٤٦) بكر صدقي، ص ٦.

الا انه حدد موقفه في وقت مبكر من الظهور في دور الجيش السياسي مع القوى المناهضة لاي دور قومي للعراق، حيث ناهضت كتلة الضباط القوميين واصطف إلى جانب الأقليات لتلبية رغبة بريطانيا بالرغم من أنه حارب النساطرة سنة ١٩٣٣ الا ان السفير البريطاني استخدم في سنة ١٩٣٦ أي بعد انقلاب بكر صدقي يسمح انه لا يوجد أي علاقة بين الانقلاب والشاعر السابق المناوئة للنساطرة والمضادة البريطانية في العراق ولم يكن من انصاره القيصرية، وأنصار الحكم التركي السابق في العراق. [١]

وتلك الحركات السياسية التي لا ترى ضرورة الشعارات الوحدة العربية كجماعة الأهالي والخلايا الأولية للحزب الشيوعي العراقي إضافة إلى بعض أفراد الطبقة السياسية التقليدية وبعض شيوخ العشائر ذوي الميول البريطانية وكان طبيعيا أن يتركز سياسته الاقليمية على عزل القوى القومية وإذا كان الانقلاب قد بدأ بالحكومة واتجاهها القومي فلماذا بعد الانقلاب شهد تصفية لنشاط الضباط القوميين عن طريق نقلهم من مناصبهم وتجميدهم ومع ذلك أوقف نشاط كتلة الضباط القوميين بشكل غير صحيح ضعف بعض الشيء[٢] ، العامة لموقفهم الهدوء والعمل من الخلف واغتنام الفرصة، والراجح أن ينشطهم منذ الانقلاب لاغتيال بكر صدقي، لم يتجاوز حدود أهدافه في الاغتيال كان طبيعيا أن يفقد الحكم الجديد بعض قواعده المؤيدة له بعد سقوط خصمه وقد بدأ الانكماش في حاشية بكر صدقي نفسه عندما اتجه نحو الدكتاتورية في سياسته. ويضيف السر فرانسيس همفريز الى ان سليمان هو الآخر معجب بشخصية مصطفى كمال أتاتورك لذلك اتجه نحو الدكتاتورية. [٣]

وهذا مما ادى الى تخلي جماعة الأهالي عن تأييده فتم الطلاق بينه وبين جمعية الاصلاح الشعبي فأمر بحل الجمعية وزج بعض رجالاتها في السجن واتجه الى اغلاق الصحف وكبت الحريات. [٤]

أما الجيش الذي ارتفعت معنوياته بعد قضائه على حركات التمرد والعصيان فقد كان يتساءل عما إذا كانت خدمة الساسة في بغداد ومطامعهم تعتبر هي الخدمة المثالية له، ام ان عليه أن يباشر بالسيطرة على الدولة بقواته المسلحة، على غرار ما هو موجود في تركيا ام في بلاد فارس، وعما إذا لم يكن مثل هذا الاجراء أكثر تجانسا، هنا تلاقت خطى حكمت سليمان مع شرور بكر صدقي الفعالة لتؤلف اتفاقا أوثق وعلى هذا تخلى بكر صدقي في النهاية عن ولائه لياسين الهاشمي، ولم بعد اخوه طه الهاشمي من الناس الذين تقتني خطواتهم اما حكمت سليمان فقد كانت الرغبة الملحة المباشرة لديه هي تغيير الحكم لصالحه وان الجيش هو الاداة الوحيدة التي تستطيع ان تفعل ذلك التغيير و كانت مطامح بكر صدقي في الواقع تتركز في توجيه ضربة تضمن للجيش بأن يصبح هو الأداة المسيطرة على أمور البلاد وان تصبح قيادة هذا الجيش في يد بكر صدقي نفسه ويبدو أن أحدا من المغامرين لم يكن يتطلع في اي وقت الى الحصول على الدكتاتورية الشخصية أو الرسمية وفي شهر تشرين الأول غادر طه الهاشمي في زيارة الى تركيا وعهد الى بكر صدقي قائد الفرقة الأولى بأن يتولى رئاسة الأركان

---

[١] نجدة فتحي صفوت، المصدر السابق، ص ٤٤.
[٢] صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنه ١٩٣٦، (ب. م) (ب. ت) ص ٢٧٢-٢٧٧.
[٣] المصدر نفسه، ٢٦٩.
[٤] جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، ج ٢، بغداد، ١٩٥٦، ص ١٨.

نيابة عنه وحدث أن هيات المناورات التي يجريها الجيش خلال فصل الخريف في أواسط منطقة ديالي الفرصة لتركيز كل القوات العراقية المسلحة تقريبا خارج العاصمة بغداد. [١]

حيث شكل يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ م بداية جديدة لما عرف بظاهرة تدخل الجيش في السياسة في العراق فقد شهدت الحياة السياسية يومك الأول تغييرا سياسيا عبر انقلاب عسكري، قاده الفريق الركن بكر صدقي الذي أصبح أحد ضباط النخبة العسكرية الأولى من الضباط الذين انضموا منذ وقت مبكر في الجيش العثماني بعد تخرجه في الكلية العسكرية في استانبول عام ١٩٠٨ و تأثروا بمرحلة المعطيات العربية مع ارجحيته في العمل العسكري الميداني داخل العراق، إذ قاد حملة عسكرية على الأشوريين وضرب الانتفاضة في وسط العراق عام ١٩٣٥ م لذا قرر أن يقرر مكانة الجيش التدخل في السياسة ليحصل على منصب رئيس أركان الجيش الذي كان يشغله طه الهاشمي، شقيق رئيس الوزراء ولم يعتقد أن مستقبل الجيش يعتمد على أن يصبح حكمت سليمان رئيساً للوزراء خاصة وأن حكمت عزز علاقته برجال الجيش وكانت نقطة اتصاله الفريق بكر صدقي نفسه ويذكر ناجي شوكت في مذكراته، أنه حين التقى حكمت سليمان في استانبول صيف عام ١٩٣٥ قال له : " إن تدخل الرؤساء في أمور الوزارات، قد مات وانتهى، وسيكون التدخل هذه المرة بواسطة قوة أعظم سألته وماهي هذه القوة ؟ أجاب: إنها قوة الجيش ولدت سياسة الوزارة الهاشمية تذمراً بين الأوساط السياسية بسبب قيامه بحملة ضد المعارضة وتحريم الاجتماعات، وتعطيل الصحف المعارضة، ومنها جريدة البيان وجريدة صوت الأهالي بتاريخ ١٢ آب ١٩٣٦ وتضييق حرية النقاش، وتسخير الجيش ضد حركات العشائر وفرض الاحكام العرفية وقد تهيأت الفرصة لتنفيذ الانقلاب فقد غادر رئيس أركان الجيش الفريق الأول طه الهاشمي إلى تركيا في بداية تشرين الأول ١٩٣٦ م منيبا عنه بكر صدقي بوصفه أقدم ضابط فوجد الانقلابيون في مناورات الخريف للجيش العراقي التي أقيمت في ٣ تشرين الأول ١٩٣٦م المنطقة الواقعة بين خانقين في محافظة ديالي وبغداد الفرصة لحشد معظم الجيش العراقي خارج العاصمة. فاتح الفريق بكر صدقي الفريق عبد اللطيف نوري قائد الفرقة الأولى بأمر الانقلاب في ٢٣ تشرين الأول ١٩٣٦ وكان عبد اللطيف نوري في حالة من الياس، وذلك لعدم حصوله على العناية اللازمة والمساعدة الكافية من الحكومة لمعالجته من مرض ألم به.[٢]

وبذلك نستنتج أن موقف الجيش من انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ كان دعما كبيرا حيث استطاع بكر صدقي استغلال ولاء بعض وحدات الجيش له كان الجيش يعتبر جزءا أساسيا من خطته للسيطرة على الحكم مما ساعده في تنفيذ الانقلاب بسرعة بعض ضباط الجيش رأوا في تغيير الحكومة فرصة للإصلاح والتحسين بينما كان هناك أيضا معارضة من بعض القيادات العسكرية التقليدية الذين كانوا متخوفين من تركيز السلطة حيث ساهم الجيش بشكل حاسم في نجاح الانقلاب وتمكين بكر صدقي من حكم العراق

---

[١] ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص ٣٩٨.

[٢] علي خيون السياسي للنخبة العسكرية في العراق ١٩٣٦ - ١٩٩١، دار دجلة للنشر والتوزيع، (ب. م)، ٢٠١٧، ص ٣٨.

ثالثا: موقف الكرد من انقلاب بكر صدقي

موقف الكرد من انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ يمثل مرحلة هامة في تاريخ العراق الحديث حيث ترتب عليه الكثير من التغيرات السياسية والاجتماعية شهدت فترة ما بعد الانقلاب توترات وتحديات كبيرة في العلاقات بين الحكومة المركزية والقيادة الكردية، أولى ردود الفعل من الأكراد بعد الانقلاب كانت متباينة حيث كان هناك بعض الأمل في أن يتمكن النظام الجديد من إعادة النظر في الوضع السياسي للأكراد العديد من النشطاء الأكراد اعتبروا أن الانقلاب يمثل فرصة لتحسين أوضاعهم وتحقيق بعض من حقوقهم المسلوبة. كان هناك اعتراف متزايد بأن الأنظمة السابقة لم تكن ذات فائدة للأكراد، مما أعطى الانطباع بأن هناك إمكانية للتغيير ومع ذلك، سرعان ما بدأ الإحباط يتسلل إلى صفوف الأكراد عندما بدأت الحكومة الجديدة بالظهور بمظهر يميل إلى تعزيز السلطة المركزية بدلاً من تحقيق المطالب الكردية شوهت السياسات الحكومية الجديدة الأمال المعلقة على الانقلاب، حيث استمرت الحكومة في تجاهل حقوق الأكراد الثقافية والسياسية تمت محاولات قمع أي حركة كردية تطالب بالحكم الذاتي أو حتى الاعتراف بحقوقهم الثقافية.[١]

ومن جهة أخرى تصاعدت حدة التوترات عندما قررت الحكومة العراقية توسيع سلطتها في المناطق الكردية وهو ما قوبل بمعارضة شديد من قبل القادة الأكراد الذين رأوا في ذلك انتهاكا لحقوقهم تمرد بعض هؤلاء القادة، مثل الشيخ محمود الحفيد في وجه الحكومة المركزية محاولين استغلال الوضع لتحقيق مكاسب سياسية تعبر عن الهوية الكردية و حيث شهدت تلك الفترة حدوث اشتباكات بين القوات الحكومية والأكراد مما زاد من تفاقم الأوضاع تمثل موقف الكرد من انقلاب بكر صدقي في النهاية في سعيهم المستمر للبحث عن الاعتراف والحقوق وسط تدخلات الحكومة المركزية ما زاد من الشعور بالاستبعاد، وهو ما أثر بشكل كبير على الأحداث السياسية في العقود التالية في العراق و أن هذا الانقلاب قد يمثل بداية لتغيير سياسي يمكن أن يساهم في تحسين أوضاعهم وإعطائهم حقوقا أكبر فقد بدأت أصوات كردية تتعالى تطالب بنظام يعترف بخصوصيتهم الثقافية والسياسية ويتجاوب مع مطالبهم المشروعة ومع ذلك سرعان ما تبين أن طلائع الأمل هذه كانت مخيبة للآمال حيث تنافست الحكومة الجديدة على تعزيز سلطتها المركزية وتجاهل مطالب الأكراد. [٢]

---

[١] علاء جاسم محمد جعفر العسكري ودورة السياسي في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، بغداد، ١٩٨٧، ص ٣٨.
[٢] عبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص ٤٨.

وقد اتسمت فترة ما بعد الانقلاب بمزيج من القلق والإحباط إذ استمرت الحكومة في رسم سياسات تعزز من الهوية العراقية الموحدة على حساب التنوع الكردي مما زاد من حالة الاستنكار بين الأكراد الذين شعروا بأنهم غير معنيين في القرارات السياسية الهامة التي تؤثر على مصيرهم من جهة أخرى شهدت تلك الفترة محاولات من بعض القادة الأكراد للتعبير عن رفضهم للسياسات المركزية من خلال تنظيم حركة مقاومة بشكل محدود برز فيها أسماء مثل الشيخ محمود الحفيد حيث حاول هؤلاء القادة استغلال الوضع القائم لتحقيق مكاسب سياسية والضغط على الحكومة للاعتراف بحقوق الأكراد إلا أن هذه الجهود لم تجد اذانا صاغية مما أدى إلى تصاعد التوترات بين القوات الحكومية والأكراد وشهدت المناطق الكردية اشتباكات وتعزيزا للوعي القومي الكردي إذ شكلت تلك الأحداث نقطة تحول في التفاعل بين الأكراد والحكومة العراقية مما أثر على سياق الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية في العقود التالية كما أن نتيجة هذا الانقلاب وما تبعه من سياسات تشدد تجاه الأكراد ساهمت في بلورة حركات سياسية كردية فيما بعد وبرزت المطالب الكردية بصورة أوضح مع مرور الزمن مما يعكس تعقيد العلاقات بين الأكراد والدولة العراقية ويضعها في سياق تاريخي طويل من النضال والمقاومة من أجل حقوقهم ومكانتهم . [١]

وهذا ولم يكشف بكر صدقي في خطاباته الرسمية ونشاطه السياسي المعلن عن توجهات سياسية قومية كوردية صريحة بل وأجمعت أغلب المصادر وحتى الذين يناهضونه على أنه ضابط ركن قدير وذا خبرة عسكرية كافية ورجلا شديد الطموح.[٢]

وفي الحقيقة أن كل ما ورد عن علاقة بكر صدقي بالحركة الكردية ومحاولاته من أجل تأسيس دولة كوردية لم يكن سوى أباطيل خصومه، و بدعة خلقها أعداء الانقلاب وذلك بهدف عزله عن القوى الديمقراطية والقومية داخل البلاد، والواقع يثبت إن بكر صدقي كان من أبعد ضباط الأكراد عن الحركة الكردية وقضيتها، فلم يكن له أدنى صلة لا أيام الانقلاب و لا قبلها بأي جمعية أو منظمة كوردية رغم إن الكثير من أقرانه لعبوا أدواراً بارزة في صفوف الجمعيات و المنظمات الكردية أواخر العهد العثماني و لم يطرأ على موقفه من الكرد و كوردستان بل و على العكس من ذلك كان له مواقف عدائية تجاه المسألة الكردية كما يظهر ذلك في المواقف التالية: [٣]

١ ـ موقفه العدائي من حركة الشيخ محمود أواخر العام ١٩٣١ وإجراءاته المتشددة في القضاء عليها. ولم يختلف عن ذلك موقف أخيه العقيد برقى في مباغتته للشيخ أحمد البارزاني في ٩/١٢/١٩٣١ م عظيمان

٢ ـ خلق الانقلاب أجواء مناسبة لضمان الحد الأدنى من الحقوق للشعب الكردي، والتي نصت عليها القوانين العراقية مثل (قانون اللغات المحلية) ولكن على العكس من ذلك جرى في عهد الانقلاب بعض واحدا والتي كان من المتعارف عليه أن يشترك ممثل أو أكثر للأكراد في كل وزارة جديدة تؤلف في البلاد

---

[١] عبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق، ص ٤٨.

[٢] غانم محمد الحقو وعبد الفتاح البوتاني، الاكراد والاحداث الوطنية خلال العهد الملكي ١٩٢١- ١٩٥٨، غير منشور بحوزة كاتبية، ص ٣٥.

[٣] نوري شاويس، من مذكراتي اصدارات الحزب الديمقراطي الكوردستاني، ١٩٨٥، ص ٢٩.

٣ - نوري شاويس من مذكراتي اصدارات الحزب الديمقراطي الكردستاني، ١٩٨٥، ص ٢٩ اصدرت حكومة الانقلاب العفو العام عن المشتركين في الانتفاضات التي وقعت في وسط العراق وجنوبه قبل عام ١٩٣٦م بمن فيهم عدد كبير من شيوخ العشائر العربية، وأعادت إليهم أملاكهم فيما ظل أبرز زعماء الكرد الشيخ محمود البرزنجي والشيخ أحمد البارزاني (يعيشون في المنفى.)

٤- لم يكن بكر صدقي مرتاحاً للنشاطات التي يقوم بها المثقفون الكرد لأنها تعطى أعداءه مادة غنية لاستغلالها ضده، لذا لم تتعد نشاطات تلك الفئة العمل السري كالسابق، وعندما تحركوا في بداية الانقلاب من أجل تنظيم صفوفهم. أثار ذلك حفيظة بكر صدقي فطلب منهم وقف نشاطهم، وهدد بنفي) أسماعيل حقي شاويس) إلى خارج العراق في حالة رفضه الامتثال أوامره وآن ميثاق سعد آباد قد تم عقده بموافقة بكر صدقي وتشجيعه، والذي تضمنت مادته السابعة تعاون وتنسيق الفرقاء وخاصة إيران والعراق وتركيا ضد الحركة الكردية.

٥- ان بكر صدقي بعد أن أحس بلعبة أعدائه بدأ ينكر أصله الكردي ويؤكد على كونه عربياً في كل المناسبات المؤاتية فقد ورد في الوثائق البريطانية ١٩٣٦ أن بكراً أبدى للجنرال (هي) رئيس البعثة العسكرية البريطانية في العراق أنه " عربي وليس كرديا. [١]

رابعا: موقف فرنسا من انقلاب بكر صدقي

موقف فرنسا من انقلاب بكر صدقي في العراق عام ١٩٣٦م كان معقدًا ويعكس التوازنات الجيوسياسية في ذلك الوقت فقد كانت فرنسا تهتم بمصالحها في الشرق الأوسط خاصة في سوريا ولبنان حيث كانت تسعى للحفاظ على نفوذها بالمنطقة بعد انهيار النظام العثماني وبعد الحرب العالمية الأولى عندما حدث الانقلاب كانت الحكومة الفرنسية تنظر إليه باعتباره خطوة من شأنها أن تعزز الاستقرار في العراق مما قد يؤثر على أمن المنطقة ويحد من تنامي القوميات المحلية التي قد تهدد مصالحها على الرغم من ذلك كانت لدى فرنسا مخاوف من تداعيات هذا الانقلاب على توازن القوى في العراق، حيث يمكن أن يقوي حكم بكر صدقي من تأثير العناصر القومية واليمينية التي قد تؤثر بشكل غير مباشر على مستعمراتها وبالتالي سعت فرنسا إلى مراقبة الوضع عن كتب وتقييم تأثير هذه الأحداث على الأمن الإقليمي ، و في السنوات اللاحقة، استمرت العلاقات بين فرنسا والعراق في التطور رغم أن الموقف الفرنسي كان يميل إلى دعم الاستقرار في العراق، مما يجعله يحافظ على علاقات جيدة مع الحكومة العراقية، ولكن في الوقت نفسه كانت تخشى من أي تغييرات قد تؤدي إلى فقدان نفوذها في المنطقة يمكن القول إن موقف فرنسا كان مدفوعا بمصالح استراتيجية تتداخل فيها عناصر الاستقرار السياسي مع مخاوف من القومية المتزايدة في الدول العربية. [٢]

---

[١] عمر محمد كريم، القضية الكردية في سياسة الحكومات العراقية ١٩٣٢ - ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه، جامعة سانت كلمينتس، مكتب كوردستان، ٢٠٠٩، ٨٣.

[٢] وليد خالد احمد، انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦، تقرير منشور على الرابط .https://kitabat.com

خامسا: موقف بريطانيا من انقلاب بكر صدقي

اهتم قادة الانقلاب بعلاقتهم ببريطانيا بتصريحاتهم أو بأعمالهم ومواقفهم السياسية في القضايا التي تمس المصالح البريطانية، وقد نفى وزير خارجية بريطانيا المستر ايدن امام مجلس العموم أن يكون الانقلاب معادية للإنكليز أو أنه جاء بجهد النفوذ الألماني والايطالي واشار الى ان الحكومة الجديدة حرصت على التأكيد ومنذ اللحظات الأولى على التعاون واستمرار التحالف مع بريطانيا.[١]

وكانت بريطانيا فرحة جدا لما صرح به حكمة سليمان من أنه يتعاطف قليلا مع مشاعر الوحدة العربية و اهتمت بريطانيا بأوضاع الاقليات في العراق واعتبرت سلامة الأقليات معيار حكمها على الانقلاب وتقييمها له وحجر الزاوية في موقفها منه وقد أظهرت حكومة الانقلاب استعدادها لتطمين بريطانيا على هذه الناحية في برنامجها عندما أكدت على أنها ستطلق سراح السجناء الذين حكم عليهم من قبل المحاكم العرفية العسكرية في عهد حكومة ياسين الهاشمي وهم جميعا كما لاحظنا أما متصلون بالأجانب وأما متمردون ضد قانون التجنيد الاجباري وبإيحاء من الاجانب أيضا والغريب أن بريطانيا وقفت ضد أي فكرة للعمل ضد حكومة الانقلاب فعندما نوقشت مسألة تدخل بريطانيا في العراق في مجلس العموم تمسكت حكومة بريطانيا بأن العراق قطر مستقل وان معاهدة التحالف بين البلدين هي التي تنظم العلاقة بينهما وكما ان الجنرال هي Hay ذكر عندما أشار الى الاتجاهات السياسية لبكر صدقي انه « لم تكن الدلائل خافية بأنه ينوي القيام ببعض الاعمال ولربما كان الانقلاب احداها » ، وهذا مما يدل دلالة واضحة بأن بعض ضباط البعثة البريطانية علموا باحتمال قيام انقلاب عسكري بقيادة بكر صدقي الا انهم لم يتخذوا اجراءات ضده أو لإيقافه، وربما موقفهم هذا ناتج من عليهم بأن بريطانيا لن تقف ضد هذا الانقلاب لان الانقلاب غير موجه ضدها. بل هو ضد حكومة ياسين الهاشمي وهذا ما وضحه رئيس الوزراء حكمة سليمان الصديقة الشخصي ادموندس مستشار وزير الداخلية و لذلك لم يكن من المستغرب أن تقوم الحكومة البريطانية بتبرئة بكر صدقي من حوادث النساطرة سنة ١٩٣٣ ونسبتها الى الملك فيصل وكان الهدف من ذلك تحسين نظرة البريطانيين لبكر صدق. [٢]

حيث أن موقف بريطانيا من انقلاب بكر صدقي في العراق عام ١٩٣٦م كان حذرا ومعقدا حيث كانت بريطانيا تعتبر العراق جزءا من مصالحها الإستراتيجية في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى سيطرت بريطانيا على العراق وأقامت نظاما يجمع بين الحكم المحلي والتأثير البريطاني عندما وقع الانقلاب بقيادة بكر صدقي، كان البريطانيون قلقين من تداعياته المحتملة على استقرار العراق وعلى مصالحهم ، وبريطانيا كانت تدرك أن بكر صدقي، الذي كان قائدا عسكريا ووزيرا للداخلية، قد يساهم في استقرار العراق من خلال تعزيز حكم قوي وكان هذا أمرًا مطلوبا من قبل البريطانيين للحفاظ على سلطتهم ونفوذهم في البلاد ومع ذلك، كانوا يخشون في الوقت نفسه من أن يدفع هذا الانقلاب بعض المجموعات الوطنية والعنصرية إلى التصعيد ضد الحكم البريطاني، مما قد يؤدي إلى عدم استقرار وتصعيد التوترات و علية كانت السياسة البريطانية تتسم بمراقبة الوضع عن كثب، حيث دعمت في البداية بعض الجوانب من الانقلاب من أجل تحقيق استقرار مؤقت، لكنها في الوقت ذاته كانت تحاول الحفاظ على نفوذها في العراق وفي المنطقة بشكل عام وبالتالي يمكن القول إن موقف بريطانيا كان

---

[١] صحيفة ديلي هيرالد، (المانيا وراء الثورة العراقية في ٢ نوفمبر ١٩٣٦، (ب.م)، (ب.ت)، ص ٢٣٠.
[٢] رجاء حسين حسني الخطاب، المصدر السابق، ص ١٨١ - ١٨٢.

يتعامل مع التوترات الإقليمية والسعي وراء ضمان استقرار حكومتها في العراق، بينما كانت تحاول تقييم الأبعاد الأوسع لهذه الأحداث وتأثيرها على مصالحها طويلة الأمد. [1]

من خلال ما تقدم استنتج أن موقف الجنوب كان معارضا للانقلاب حيث شعر الكثيرون بأن تحكم الجيش يقلل من تمثيلهم السياسي ويهدد مصالحهم التقليدية والجيش بدوره، انقلب على الحكومة السابقة وساند بكر صدقي، مما أعطى الشرعية له كقائد لكنه كان يعاني من الانقسامات الداخلية الكرد كانوا في وضع حساس، حيث رأوا في الانقلاب فرصة لتأمين حقوقهم، لكنهم كانوا حذرين من العواقب المحتملة بريطانيا دعمت الانقلاب بشكل غير مباشر على أمل تحقيق استقرار في العراق، لكنها كانت قلقة من ردود الفعل القومية فرنسا، التي كانت تراقب الوضع عن كتب استغلت الفوضى لتعزيز علاقاتها مع بعض الأطراف العراقية، مضيفة مزيدا من التعقيد للوضع.

[1] محمد حمدي الجعفري، المصدر السابق، ص٦٧ - ٨٠.

الخاتمة

كان انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦م. في الدراسة والتحليل يتضح ان هذا الحدث لم يكن مجرد تحرك عسكري معزول، بل يمثل منعطفًا حاسما في التاريخ السياسي للعراق، كونه أول انقلاب عسكري ناجح في المنطقة العربية، وأحد أبرز المحطات التي غيرت مسار الحياة السياسية العراقية.

ان الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سبقت الانقلاب، والتي ساهمت في تهيئة الأرضية المناسبة لوقوعه. كانت تلك المرحلة تتسم بضعف الحكومات المتعاقبة، والانقسامات الحادة بين القوى السياسية إضافة إلى تصاعد التوتر بين المدنيين والعسكريين، نتيجة شعور المؤسسة العسكرية بالتهميش على الرغم من دورها الكبير في تأسيس الدولة العراقية الحديثة. كما أن وجود الاحتلال البريطاني وتدخله المباشر وغير المباشر في شؤون الدولة زاد من حالة الاحتقان الشعبي والسياسي، ما جعل أي حركة انقلابية تجد صدى وتفهما لدى بعض فئات الشعب.

ان النتائج التي ترتبت على هذا الانقلاب، سواء كانت على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو العسكري. من أبرز النتائج السياسية هي الإطاحة بحكومة ياسين الهاشمي وتشكيل حكومة جديدة برئاسة حكمت سليمان، والتي جاءت كواجهة مدنية لحكم بكر صدقي. إلا أن هذه الحكومة لم تلب طموحات الجماهير، بل دخلت في صراعات داخلية وعجزت عن بناء نظام مستقر. وعلى المستوى العسكري، فإن الانقلاب كرس دور الجيش كلاعب سياسي رئيسي، وأسس لمرحلة تدخل المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية، وهو ما تكرر لاحقا في عدة انقلابات أخرى شهدها العراق. كما أدى الانقلاب إلى تزايد الانقسامات داخل صفوف الجيش نفسه وأظهر أن استخدام القوة لتحقيق التغيير السياسي لا يضمن الاستقرار أو النجاح المستدام.

وكانت ردود الفعل مختلفة تجاه الانقلاب، حيث تنوعت بين التأييد والرفض والتوجس. فعلى المستوى المحلي، كانت ردود الفعل متباينة ففي جنوب العراق، كانت هناك مخاوف من أن يؤدي سيطرة العسكر إلى تهميش القوى التقليدية والعشائرية، التي كانت تتمتع بنفوذ كبير في تلك المناطق. أما في الوسط الكردي، فقد وجد الانقلاب بعض التأييد، بسبب الأصول الكردية لبكر صدقي وميله إلى تحسين أوضاع الأكراد نسبيًا، لكن هذا التأييد كان محدودًا ومشروطًا. أما الجيش، فقد شهد انقسامًا واضحًا بين الضباط الداعمين لبكر صدقي والمعارضين له، خاصة أولئك المرتبطين بولائهم للحكومة السابقة.

أما على الصعيد الدولي، فقد شكل الانقلاب مفاجأة للدول الكبرى، لا سيما بريطانيا وفرنسا. بريطانيا، التي كانت لا تزال تهيمن على العراق سياسيا واقتصاديًا، اتخذت موقفا حذرًا، خشية أن يؤدي تدخلها إلى تأجيج المشاعر الوطنية، لكنها في الوقت نفسه سعت إلى احتواء الوضع والحفاظ على مصالحها الاستراتيجية، وخصوصًا في قطاع النفط وخطوط النقل. أما فرنسا، فقد اكتفت بالمراقبة

من بعيد، في ظل تركيزها على مستعمراتها في سوريا ولبنان، ولم تتخذ موقفا واضحًا، لكنها أعربت عن قلقها من انتشار ظاهرة الانقلابات العسكرية في المنطقة.

إن انقلاب بكر صدقي، رغم نجاحه السريع، لم يُفض إلى نتائج إيجابية على المدى البعيد، بل أدى إلى مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار. فقد قتل بكر صدقي نفسه بعد أقل من عام على الانقلاب، وانتهت حكومته سريعًا، ما يعكس هشاشة التحولات السياسية القائمة على القوة العسكرية دون وجود قاعدة شعبية ومؤسسية داعمة. كما أن هذا الحدث رسخ ثقافة الانقلابات كوسيلة للتغيير، وفتح الباب أمام سلسلة من التدخلات العسكرية في السياسة العراقية والتي استمرت حتى أواخر القرن العشرين.

وفي ضوء ما تقدم، نستطيع القول إن انقلاب بكر صدقي كان تجربة مليئة بالدروس والعبر، أبرزها أن أي تغيير حقيقي ومستدام لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال بناء مؤسسات مدنية قوية وتعزيز الديمقراطية، وتحقيق التوازن بين السلطات، بعيدًا عن عسكرة السياسة وفرض الإرادة بالقوة.

قائمة المصادر

١- اويصال احمد، الجيش والسياسية في مرحلة التحول الديمقراطي في الوطن العربي، (ب. م)، ٢٠١٩.

٢- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، ط٣، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠٢١.

٣- جعفر عباس حميدي وابراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، مكتبة زيد للكتب الالكترونية والمصورة، (ب. م)، (ب. ت).

٤- جميل ابو طبيخ، مذكرات بغداد _ مراجعة في تاريخ الصراع الطائفي والعنصري، دار الفارس للنشر والتوزيع، (ب. م)، ٢٠٠٨.

٥- جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، بغداد، (ب. ت)، ج ٢.

٦- رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دورة السياسي من ١٩٢١-١٩٤١، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩.

٧- سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودورة في السياسة العراقية بين عامين ١٩٢٢-١٩٣٦، مطبعة العاني، بغداد، (ب. ت).

٨- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من ١٩٠٠-١٩٥٠، ترجمة: طه التكريتي، مطبعة حسام، بغداد، ١٩٨٨، ج ٢.

٩- صفا عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦، (ب. م)، (ب. ت).

١٠- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ط٧، دار الرافدين، بيروت، ٢٠٠٣، ج ٣.

١١- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط ٢، مطبعة العرفان، صيدا، (ب. ت)، ج٤.

١٢- عبد الفتاح البوتاني، دراسات ومباحث في تاريخ الكرد والعراق المعاصر، اربيل، ٢٠٠٧.

١٣- علاء جاسم محمد، جعفر العسكري ودورة السياسي في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦، بغداد، ١٩٨٧.

١٤- علي خيون، السياسي للنخبة العسكرية في العراق ١٩٣٦-١٩٤١، دار دجلة للنشر والتوزيع، (ب. م)، ٢٠١٧.

١٥- فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ١٩٤٦-١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد، (ب. ت).

١٦- فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، المكتبة العصرية، بغداد، ٢٠٠٦.

١٧- كامل مظفر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسة تحليلية، بغداد، ١٩٨٧.

١٨- محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.، ٢٠٠٠.

١٩- محمد سهيل طقوش تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥.

٢٠- محمد عصفور سلمان، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨ دراسة في الجانب السياسي، (ب. م)، (ب. ت).

٢١– محمود شاكر، التاريخ المعاصر بلاد العراق ١٩٢٤- ١٩٩١، المكتب الاسلامي، بيروت، (ب. ت).

٢٢- نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، مطبعة مثير، بغداد، ١٩٨٤.

٢٣- نوري شاويس من مذكراتي- اصدارات الحزب الديمقراطي الكردستاني، (ب. م)، ١٩٥٨.

٢٤- هادي حسين عليوي، الملك فيصل بن الحسين مؤسس الحكم العربي في سوريا والعراق، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.

٢٥- وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق ١٩٢١-٢٠٠٣، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٥.

٢٦- جهيدة العابدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٢٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٩.

٢٧- صلاح هادي عبادة الحلي، الاقصاء السياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٥.

٢٨- عامر عبد الرزاق ضفار، التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٣٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ام درمان الإسلامي، ٢٠١٦.

٢٩- عمر محمد كريم، القضية الكردية في سياسة الحكومات العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة سانت كلمنتس.

٣٠-غانم محمد الحقو وعبد الفتاح البوتاني، الاكراد والاحداث الوطنية خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، غير منشورة بحوزة كاتبيه.

٣١- سجلات الشخصيات القيادية في العراق انظر الفقرة (٢٣) (١٤٦) بكر صدقي.

٣٢- صحيفة ديلي هيرالد، المانيا وراء الثورة العراقية، في نوفمبر ١٩٣٦.

٣٣- وليد خالد احمد، انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦، تقرير منشور على الرابط .https://kitabat.com